

## المحاضرة التاسعة: مبررات توظيف الدراسات السابقة واستخداماتها.

**الهدف من المحاضرة: في نهاية المحاضرة يكون الطالب قد أحاط بما يلي:**

- مبررات توظيف الدراسات السابقة.

- استخدامات وتوظيف الدراسات السابقة.

تعد الدراسات السابقة إحدى المصادر والعناصر البحثية ومفصلاً مهماً يلجأ إليها الباحث من أجل الاستعانة بها في إنجاز وكتابة البحث العلمي بشكل عام ولا سيما في كتابة إشكالية البحث العلمي بشكل خاص، لما توفره للباحث من معلومات حول متغيرات الدراسة ومنهجية معالجتها نظرياً وميدانياً، والأدوات المستخدمة، كما أنها تمكنه من تكوين صورة واضحة حول موضوع دراسته.

وتسمى أيضاً بالدراسات الكشفية أو الصياغية وذلك حسب أهداف القيام بها، كما تعتبر الدراسات السابقة هي تلك الدراسات التي تدخل ضمن التراث النظري أو أدبيات الموضوع من أوجه كثيرة، والمقصود باستعراض هذه الدراسات السابقة في البحث العلمي هم تقديم ملخصات لمناهجها وتناجها دون أي محاولة تقييمية لبعض مناهجها ودون مناقشة لتلك النتائج والربط بينها (ابراهيم تهايم، د ت: كما ورد في طواهر عبد الجليل وميدون عبد الباسط (2022، ص 105).

❖ مبررات توظيف الدراسات السابقة:

لا شك أن توظيف الدراسات السابقة في البحث العلمي بالغ الأهمية، ذلك أنتوا فرها يؤكد على استمرارية الدراسة حول

الظاهرة.

- تساعد الباحثين على جمع فكر الآخرين المهتمين بالسؤال البحثي

- إن الاطلاع على الدراسات السابقة يساعد الباحث على الاختيار السليم لبحثه، ويجنبه مشقة تكرار بحث سابق.
- المساعدة في الامام بأبعاد المشكلة البحثية ومتغيراتها محل الدراسة.
- توفير الجهد والوقت في العملية البحثية.
- تزويد الباحث بالأدوات والاجراءات التي يمكن أن يستفيد منها.
- أخذ صورة شاملة حول المراجع المساعدة في إعداد البحث العلمي.
- إعطاء خلفية أدبية لموضوع الدراسة.
- مساعدة الباحث عندما يقع عفوياً خطأ معينة وذلك من خلال الاستفاد من الأخطاء التي وقع فيها غير الباحثين.
- تعرف الباحث بالصعوبات التي وقع فيها الباحثون السابقون وما هي الحلول التي توصلوا إليها.
- الاستفادة من نتائج الابحاث والدراسات السابقة.
- تساعد الباحث في اختيار أداة أو وسيلة أو تصميم أداة مشابهة لأداة أخرى ناجحة لبتلك البحوث.
- المساعدة في تشكيل الخلفية النظرية المتعلقة بموضوع الدراسة.
- توجيه الباحث في اعتماد الإجراء المنهجية التي تتلاءم وطبيعة البحث المراد إنجازه.
- المساعدة في اختيار أو بناء أدوات البحث المناسبة لقياس متغيرات الدراسة محل البحث (إبراهيم يحيوي، 2021، ص 323-324) (صلاح مراد وفوزية هادي، 2002، ص 86).

#### ❖ استخدامات وتوظيف الدراسات السابقة:

تتلخص أهم استخدامات الدراسات السابقة والغرض منها حسب أبو علام (1999) في النقاط

التالية:

- ضبط المشكلة البحثية: يتم تحديد المشكلة البحثية من خلال عملية مسح ومراجعة البحوث السابقة لسد أي ثغرة تخدش ضبط المشكلة البحثية المراد دراستها من خلال توضيح مفاهيم الدراسة ومصطلحاتها والكشف عن جذور المشكلة، والابعاد التي سيتم صياغتها في صورة أسئلة الدراسة أو فرضياتها، وعندئذ يمكن أن تساهم مراجعة الدراسات السابقة في سد هذه الثغرة المعرفية والمنهجية والميدانية لدى الباحثين.

- تجنب التكرار غير الضروري وإضفاء سمة التراكمية للدراسة راهنة البحث: تكشف الدراسات السابقة عن استقصاءات حول المشكلة المراد دراستها والمشكلات المشابهة حتى يتمكن الباحث من الخوض فيها بعمق أكبر وباتجاه آخر وبمنهجية وتصميم مختلفين لإعطاء إضافة علمية وتطويرية لما توصل إليه الباحثون السابقون وإضفاء خاصية التراكمية التي تميز البحوث العلمية عامة من خلال بناء خلفية ابستمولوجية.

- اختيار منهج الدراسة المناسب لطبيعة المشكلة البحثية: تقود عملية استقصاء الدراسات السابقة ذات الصلة بالدراسة التي يقوم بها الباحث أو الطالب إلى تشكيل فهم عميق لدى الباحث من جوانب عدة، حيث أنها تقودها أحياناً إلى الحكم على مدى جودتها من خلال عملية النقد التي يقوم بها، وربما تمكنه قدراته البحثية من تقرير مدى جودتها باقتراحه طرقاً أخرى لدراستها، إذ قد يقترح الباحث منهجاً آخر لدراسة البحث الذي قام بمراجعته، وقد يشمل هذا الاقتراح استخدام إجراءات وأدوات جديدة غير تلك التي استخدمت في الدراسة لتكون أفضل مما كانت عليه من خلال عملية الاستقصاء التي يقوم بها الباحث لمجموعة من الدراسات السابقة يتقن الطريقة والمنهجية التي يمكن أن يسلكها في بحثه (محمود عباس وآخرون، 2014، ص ص 113-114)

- انتقاء أدوات جمع البيانات المناسبة للمشكلة البحثية: مع تعمق الباحث في مراجعة واستقصاء الدراسات السابقة يتعرف إلى مجموعة كبيرة من أدوات جمع البيانات التي استخدمها الباحثون السابقون في دراساتهم وبحوثهم، ومن ثم تقويمها من خلال الحكم على مدى اتساقها صدقاً وثباتاً في دراسة المشكلة البحثية، أو حتى بناء

أدوات جديدة صالحة ومناسبة لتحليل البيانات المحصل عليها، وعادة ما تتضمن أدوات البحث اختبارات، ومقاييس واستبانات، وقوائم التقدير، ووثائق، .....الخ.

-ربط مناقشة النتائج بالمعرفة السابقة واقتراح مواضيع بحوث جديدة: يقوم الباحث عند تحليل النتائج ومناقشتها بمقارنتها مع نتائج البحوث السابقة، لتتمظهر نقاط الشبه والاختلاف والتميز بين نتائج الدراسة الراهنة ونتائج الدراسات السابقة، لتتوضح ماهية المعرفة الجديدة.